

أضواء على الصحيحين

[150] الخبير (1). قال الطبرسي: الإدراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلا الرؤية . وعليه إذا قال أحد: أدركته ببصري وما رأيته متضاد، لأن الإدراك لا يكون بالعين (2). 2 - في سورة البقرة: (واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى آية جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون) (3). هاتان الايتان المتعاقبتان والمتتاليتان فيهما الدلالة التامة على استحالة رؤية آية عزوجل، لأن الآية الاولى صريحة في عذاب الذين عبدوا العجل فألزمهم آية بالتوبة وقيدها بقتل النفس - الانتحار - كفارة لذنبهم، والآية الثانية صريحة كذلك في معاقبة الذين أرادوا رؤية آية تعالى وأن عقابهم هو نزول الصاعقة والبلاء السماوي عليهم. وترشدنا الايتان معا بكل وضوح وبيان الى حقيقة وهي: أن طلب رؤية آية يعتبر من الذنوب الكبيرة ويوجب نزول العذاب السماوي كما أن عبادة العجل كفر وارتداد وموجبة للعذاب. والجدير بالذكر أن في كل الايات التي اشير فيها الى سؤال بني إسرائيل رؤية آية وطلبهم المستحيلات جاء ذكر العذاب والعقاب عقيب السؤال بتعابير بلاغية وجمل مختلفة، وما ذلك إلا لكون هذا السؤال ذنبا كبيرا وجريمة عظيمة. قال تعالى: (يسألك أهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا آية جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم) (4).
_____ (1) الأنعام: 102. (2) مجمع البيان 4: 344.

(3) البقرة: 54 - 55. (4) النساء: 153.